شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم العشرون

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم العشرون

كتابُ البحث: [١٦٤-١٦٨]

إنَّ هذا التكريمَ هو طريقٌ آمِنٌ يُبَلِّغنا إلى يسوع المسيح

قد يعترض البعض على أن التكريم "المُفرط" لمريم هو عقبة أمام التكريم الحقيقي ليسوع المسيح. يشير القديس لويس إلى إنَّ رؤيةَ بعضِ الخلائقِ – وإنْ كان لها قُدسيّة - قد يُؤخِّرُ أحيانًا الاتحادَ بِالله، ولكن ليسَ مريم؛ وبنفس الطريقة لا يمكن التصور أن يسوع يُعيقُنا لنصل إلى الآب ، ولا يمكن الاعتقاد بأن العذراء هي تُعيقُنا للوصول إلى يسوع المسيح. ويعطينا القديس لويس الأسباب: " فهل يُعقَلُ أنَّ تلكَ التي وَجَدت النعمةَ أمامَ الله لكلِّ العالم، تُصبِحُ مانعًا لنفسٍ تتَّحدُ بالله؟ هل يُمكن للتي كانت ممتلئةً نعمةً وفائضةً بها ومتحدةً كلّيًّا به حتى تجسدَ فيها، أن تُعيقَ أحدًا من الاتحادِ به تمامًا".

فإنَّ أحدَ الأسباب التي من أجلها يبلغُ أُناسٌ قليلون إلى ملءِ قامةِ المسيح هو لأنَّ مريمَ التي هي أُمُّ الابنِ ومَقَرُّ الروح، هي غيرُ كاملةٍ في قلوبِهم.

اقتنع اذا، **كلّما بحثت عن مريم أكثر، سَواءٌ في صلواتك أو تأملاتك أو أعمالك أو عذاباتك أقَلُّه بنظرة عامّة فَستجد بِشَكلٍ أكمل يسوعَ.** حيثُ لم يكن هناك ولن يكون هناك أبدًا آخر مثلها بسبب النِعم التي نحصل عليها من خلالها،. لأنه لا يوجد أحدٌ مملوءٌ من فكرة الله إلا بواسطتها.

"فحيثُ مريم، يَستحيل وجودُ روحٍ خبيثةٍ. ومن العلاماتِ الأكيدة لمعرفة ما إذا كان الروحُ الصالح هو الذي يديرُ المَرءَ، هي إكرامُه الكبير لمريم، وافتكارُه فيها والتكلمُ عنها مِرارًا."

كما يؤكد القديس جِرمانُس: "**كما أنَّ النَفَسَ هو علامةُ الحياة الأكيدة للإنسان، كذلك الافتكارُ المتواترُوالدعاءُ الحُبِّيُّ إلى مريمَ هو إشارةٌ واضحةٌ على أن النفس لم تمت بسبب الخطيئة.**"

إذًا كلُّ من يرغبُ التقدُّمَ في طريقِ الكمالِ دونَ خوفِ الضلال، والبلوغَ إلى يسوع المسيح بِشَكلٍ أكيدٍ وكامل، لِيعتنقْ «بقلبٍ رحبٍ ونفسٍ منشرحة» هذه الممارسة تُجاهَ العذراء الطوباوية، التي ربما لم يعرفْها بعد، ولِيدخلْ في هذا السبيل الذي كان مجهولًا منه، والذي أريه إيّاه االآن:

- إنه الطريقُ المسلوكُ من يسوع المسيح الكلمةِ المتجسد، رأسِنا الوحيد، لذا فمَن يسيرُ فيه لن يَتيه.

- إنهُ طريقٌ سهلٌ، بسبب ملءِ النعمة ومَسحةِ الروح القدس، لا يتعبُ المرءُ فيه أَبدًا ولا يعود الى الوراء، إِذا سار فيه.
- إنه طريقٌ قصير، يوصلُنا في زمن قصير إلى المسيح يسوع. هو طريقٌ كاملٌ لا وَحْلَ فيه ولا غبارَ ولا رائحةَ خطيئة.
- وهو أمينٌ ليُبَلِّغَنا إلى يسوع وإلى الحياة الأبدية بِشَكلٍ مستقيم وأكيد، ودون انحراف. لندخلْ فيه ولنَسِرْ ليلَ نهار حتى نبلغَ قيامةَ المسيح.

ممارساتُ الاستعداد

في هذا الأسبوع الثالث، يقول لنا القديس لويس ماري: «في جميع صلواتِهم وأفعالِهم اليومية، سيَجتهِدون لأجل **معرفة مريم**. **سوف يطلبون هذه المعرفة من الروح القدس**. سيُتاح لهم القراءة والتأمل في ما قلناه. سوف يَتلون، كما في الأسبوع الأول، طِلبات الروح القدس و‹السلام يا نجمةَ البحر›. في هذا الأسبوع، **عندما تستيقظون في الصباح عليكم أن تُقدِّموا** ثلاثةَ ‹السلام عليك يا مريم›، وصلاةُ التَّبشيرِ الملائكي، وبقدرِ إمكانياتكم تِلاوةُ المَسبحة الوردية».

١- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلب نعمة من الروح القدس لأجل معرفة العذراء مريم كُلّيّةِ القداسة.

٣- القراءة: حَثُّ القديس بِرنارعلى الثقة:

«مريم هي النَّجمة النَّبيلة، التي تُضيء أشعتُها العالمَ كله، ويَتألَّق بَهاؤُها في السماء ويَخترقُ الجحيم. هي تنيرُ العالم وتُدْفِئُ النفوس؛ هي تُلهِبُ الفضائل وتُبيدُ الرذائل. إنّها تسطَع باستحقاقاتِها وتُضيءُ بأمثلتِها.

يا من ترى نفسك مَحمولًا في تَيّار هذا القرن، في خِضَمِّ العواصف الرعدية والزَّوابِع بطريقة أكثر خطورةً مِمّا لو مَشيتَ على الأرض، لا تُبعِد نظركَ عن بَريق هذا النَّجم إذا كنتَ لا تريد أن تَغرَق في العواصف.

إذا ارتفعَت رياحُ الإغواء، وإذا قابلتَ شِعابَ المِحَن، فانظُر إلى النَّجم: أُدْعُ مريم. إذا كنت غارقًا في الكبرياء والطموح والتشهير بِالغَير وفي الغيرة، فانظُر إلى النَّجم: أُصرخْ إلى مريم. إذا هَزّ الغضبُ والجَشع أو تَخيُّلاتُ الجسد سفينةَ روحِك، فانظُر إلى مريم. إذا كنتَ مُرهَقًا في جَسامة جرائمِك، مُرتَبِكًا من قُبحِ ضميرك، ومَصعوقًا من بَشاعة الإدانة، وكنتَ تبدأ بالغرق في هُوَّة الحُزن، وفي هاويةِ اليأس، فَكِّر في مريم. لا يَترُكَنَّ اسمُها شفتَيكَ، ولا يَترُكَنَّ قلبَكَ؛ ولكي تنالَ فَضلَ صلاتِها، لا تَنسَ أمثلةَ حياتها.

باتِّباعِ مريم لا نُحيد، وبالدُّعاء لها لا نَيئَس، وبالتفكير فيها لا نُخْطِئ.

إذا أمْسَكَت بيدِكَ فلن تَسقط؛ وإذا كانت تَحميكَ فلن تخاف؛ وإذا أرشدَتكَ فلن تُعاني من التَّعب؛ وإذا كانت معكَ، فتَيَقَّن من أنكَ ستصل إلى الهدف: وهكذا سوف تَفهم، من خلال خبرتِكَ الخاصّة، مَدى صِحّة هذه الكلمة: «وكان اسمُ العذراء مريم» (لو ١/ ٢٧). آمين!». القديس بِرنارد، *حول الرسالة*، العظة الثانية، ١٧. *«طِلباتُ الروحِ القدس»*

طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.